

# تفسير القرطبي {سورة فصلت} 3{{}}217}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويوم يحشر الله الى ويوم يحشر الله النار فهم يوزعون اذا ما شهد عليهم سمعهم شهد عليهم سمعهم  
وابصارهم وجلودهم شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا - 00:00:00  
وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا شيء اول مرة واليه ترجعون يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ولكن  
ظلمتم ان الله لا يعلم كثيرا بربكم فزينوا لهم ما بين ايديهم - 00:01:05  
انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغو فيه والغو فيه لعلكم تظلمون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا  
فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون - 00:03:53  
ذلك لهم فيها دار الخلد لهم فيها دار الخلد بما كانوا بايات وقال الذين كفروا ربنا اربنا الذين اضلنا من الجن ربنا اربنا الذين اضلنا من  
الجن والانس نجعل نجعل نجعلهما تحت اقدامنا - 00:05:07  
نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفل الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت  
للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعمة العظيمة - 00:06:16  
والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات  
مباريات اسباب الهلاك ويوضح كيف اكرم خلقه وبين لهم طرق النجاة - 00:06:44  
وكيف ان بعضهم عيادا بالله لم يقبل ولم يسمع سلخوا موارد العطب وذكر في هذه الايات كبريات اسباب الهلاك ويقول جل وعلا ويوم  
واذكر يوم يحشر اعداء الله الى النار - 00:07:14  
او يوم نحشر اعداء الله قرأ نافع وبعض القراء ويوم نحشر اعداء الله نحشر الله اعداء مفعول به او يوم يحشر نائم مبني للمجهول  
واعداؤه هو نائب الفاعل. والمعنى سوا ذكر الفاعل او حذف - 00:07:39  
لان الذي يحشر معروف فحذف قراءة الجمهور واذكر كيف يكون الامر يوم يحشر اعداء الله الى النار يجمعون يحشرون الى النار فهم  
يوزعون يوزعون قيل يساقون ويدفعون. وقيل يوقف اولهم ليأتي اخرهم - 00:07:58  
فالوزع هو السوق والدفع بقوة والوسع هو ان يقف الاول ليلتحق به الاخر اذا كيف يكون الموقف وكيف يكون الهول؟ وكيف يكون  
الندم؟ وكيف تكون الحسرة يحشر اعداء الله الكفار الى النار - 00:08:24  
يحشر بمعنى يساقونه ولذلك عداها بإيلاء كأنهم يساقون الى النار فهم يوزعون يدفعون او يوقف اولهم ليلتحق به اخرهم حتى تأتي  
فدائية وغائية وهي في احدهما لفظا ابتدائية وفي المعنى غائية - 00:08:49  
حتى اذا ما جاءوها وهم يوزعون يدفعون الى ان يأتوا الى النار حتى اذا ما جاءوها كأن في اللفظ ابتدائية وفي المعنى حتى اذا ما  
جاءوها حتى اذا ماء زائدة - 00:09:22  
خذها مني فائدة ما بعد اذا زائدة حتى اذا جاءوها يعني مقصود هنا جاءت للتأكيد والا القرآن لا يكون فيه حشو وفي فرق بين الحشو  
والزيادة كان في حرف له معنى - 00:09:49  
وله محل وله حرب ليس له محل ولا معنى وانما جاء للتأكيد كقوله ما جاءنا مين بشير ما جاءنا بشير فهذا يسمى زائد اي مؤكد

للمعنى اما الحج لا يكون في القرآن - [00:10:10](#)

اذا حتى اذا جاءوها اذا ما جاءوها وهم يساقون الى ان يأتوا الى النار اذا ما جاءوها يقال ان ثقافي وقراشيان او قرشيان وثقفي كانوا في الكعبة وكان بجنبهم بن مسعود - [00:10:29](#)

وتكلموا بكلام لم يسمعوا الى ان قال اتروا ربنا يسمعنا او لا يسمعنا فقال احدهم ان رفعت صوتك سمعك. وان خفضته لم يسمعك فقال احدهم للآخر ان كان ان رفعت صوتك يسمعك يسمعك انخفضته - [00:10:53](#)

فنزلت الايات وفي حديث البخاري انهم كثير شحومهما يعني غافلة قلوبهما نرجو الله السلامة والعافية وذكره البخاري في نفس السورة. نعم حتى اذا جاءوها اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم - [00:11:15](#)

وابصارهم وجلودهم يقال انهم قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. وقالوا يا ربنا انت اعدى الخلق اعدل العادلين ونحن لم نفعل ولم لا لا يأتيكم شهد الا من انفسكم اذا ما جاءوها وقالوا ما فعلنا ولم نفعل - [00:11:41](#)

ما الذي تريده يشهد عليكم انفسكم يأتيكم شاهد منها حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم يقول السمع يومك لا سمعته يقول كذا وكذا البصر يوم كلا رأيته يفعل كذا وكذا - [00:12:10](#)

وقلبه يقول انا فهمت من فعله كذا وكذا جلده فعل يوم كذا كذا كذا وتنطق الجلود اذا اين المهرة اين المفر اين المفر؟ اين المهرب ما في الا الصدق ما في الا انسان يصدق - [00:12:30](#)

ما في عليهم سمعهم وابصارهم بما رأيت وقلوبهم بما فهمت وجلودهم كل واحد يقول رأيته كان يقول سمعت يقول فهمت الرابع ينطق عمل يوم كذا في مكان كذا وكذا اذا اين المهرب - [00:12:55](#)

ما فيه الا الصدق نحن الان يا احبة في الدنيا والامر بايدينا قبل ان قبل ان يضيع تدارك الامور الواحد قبل ان يفوت الاوان وقالوا هؤلاء الكفار لجنودهم لم شهدتم علينا - [00:13:26](#)

ونحن كنا نتكلم ونفعل لكي لا تقعوا انتم في العذاب قالوا اي الجنود انطقنا الله انطقنا الله الذي انطق كل شيء هل هذا من كلامهم او من تميمه الكلام - [00:13:55](#)

او المقصود به الاعتذار اقوال كيف نلتق الله اعلم لذلك قالوا كيف الخلق جميعا يحاسبهم الله في المحشر قال كيف يرزقهم جميعا في الدنيا كل واحد يأتيه رزق من الله. اذا يأتيه الحساب - [00:14:24](#)

كل واحد مكتوب وما يفعل يكتب عليه وما يلفظ من قول لا لديه رقيب عتيد قبل التسجيل وقبل التصوير ما كان يتصور الان اصبح قريب جدا كل شيء يسجل عليه - [00:14:51](#)

قالوا هؤلاء الكفار انطقنا الله الله. قال للجد انطقي اليد انطقي الفخر ينطقي العضو بينطقي الذي انطق كل شيء انتقل الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة قادر - [00:15:12](#)

واليه ترجعون واليه بعد موتكم تبعثون وترجعون ويجازي كلا بعمله ثم بين انهم في الدنيا ما كانوا ينتهبوا وما كانوا يفكروا وما كنتم تستترون تستخفون مخافة ان تشهد عليكم الجوارح - [00:15:39](#)

وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم ولا ابصاركم ولا جلودكم في الدنيا ما كنتم تخافون من جلودكم وتستترون منها لان ذلك يستحيل او لأنكم كنتم تأملونها مخافة ان تشهد عليكم - [00:16:05](#)

ولكن ملنتم واعتقدتم ان الله جل وعلا لا يعلم كثيرا مما تعملون بربكم وبرسله وبدينه ظن السوء فلم تعملوا بمقتضى ما جاءكم فابقتهم انفسكم واهلكتموها وخذوا جزاء عملكم السيء نرجو الله السلامة والعافية - [00:16:32](#)

وهذا يتكرر مئات المرات ليستوعب ويستفاد منه وينجو كل واحد منا بنفسه هذا يقرر ويكرر ويعاد ويعاد لنعد دروس وننجو بانفسنا وما كنتم تستخفون مخافة اولياء الله يشهد عليكم سمعكم - [00:16:58](#)

وابصاركم وجلودكم بما كنتم تقترفونه ولكن ونتم واعتقدتم ان الله جل وعلا لا يراكم ولا يقدر عليكم وانه كثير مما تعملونه لا يعلمه ولا يعرفه ولا نرجو الله السلامة والعافية - [00:17:25](#)

ولا لكم ظنكم الذي ظننتم ان الله لا يعلم وان رسله لا تدري الذي ظننتم بربكم من الكفر والسوء والنقص ارداكم اوقعكم في الهلكة وفي الورطة التي انتم فيها ظنكم بربكم - [00:17:44](#)

الذي ارداكم ظنكم الذي ارداكم ذلك الظن. والرداء هو الاهلاك والوقوع في العطب فاصبحت من جملة الناقصين حظوظهم الواقعين في العقوبة الذين فقدوا مساكنهم في الجنة واهليهم واولاده - [00:18:09](#)

ولذلك هؤلاء هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين. لهم من فوقهم غل من النار ومن تحتهم غل. ذلك يخوف الله بعبادة يا عبادي - [00:18:37](#)

ولذلك اكثر ما يوبق الناس ويهلكها ويجعلها في العطب عدم الاهتمام بالعلم. رقم واحد رقم واحد يذل الانسان عدم الاهتمام بالعلم لا يوجد شيء اضر على الانسان من الجهل لان الجهل لا يخاف - [00:18:52](#)

والذي لا يخاف لا يصلي ولا يترك اعراض الناس. ولا يصوم ولا يبر بوالديه ولا يكرم جيرانه. ولا يترك الربا. ولا يترك شهواته اخطر شيء الجهل لا يوجد شيء اوقع للانسان في العطب مثل الجهل - [00:19:21](#)

الذي يتعلم لا بد يخاف والذي يخاف لا بد يتجنب ظنكم بربكم جهل فاصبحت من الخاسرين الناقصين حظوظهم بعدين فان يصبروا فالنار مهوا لهم وان لم يصبروا فالنار مثوى لهم - [00:19:43](#)

وان يطلب العتبي والعذر لا يقبل منهم عتبه اعتبه اذا قبل عذره لك العتبي اي العذر حتى ترضى ما هم من المعتدين ما مقبول عذرهم عاتبهم وعذرهم لا يقبل وقيدنا لهم قرنا. اكبر اكبر ما يضل قرناء السوء - [00:20:14](#)

وقيدنا لهم قرنا بعدين الجهل واعتقاد الباطل هذا مما يوبق اذا هذه الايات فيها كبريات موارد العطب ينبغي الا يتنبه منها ويحذرنا الانسان ما زال في الدنيا لينجو بنفسه وذلك موانكم الذي ظننتم بربكم - [00:20:44](#)

ما جاءنا من بشير ولا نذير. ساحر من اشد منا قوة انما اوتيته على علم عندي السوء بالله واحتقار وتكبر هذا من اكبر اسباب الهلاك كرناء السوء هيا لهم واوجد لهم قرناء - [00:21:09](#)

وقيدنا لهم هيانا اوجدنا سب ابناء اقوال متقاربة قرناء يقارنونهم ويصادقونهم فزينوا لهم ما بين ايديهم من مما لا من الدنيا وزخرفها والانغماس فيها وما خلفهم من الآخرة انها كذب وانها - [00:21:38](#)

يستغل بها الكبراء الضعاف وان لا دين ولا شيء وان هذا ما هو صحيح ما بين ايديهم من الدنيا والانغماس فيها والشهوة وما خلفهم من الآخرة انها لا توجد وانها كذب وليست موجودة - [00:22:09](#)

وما رأينا احد مات وحي وكل هذا كلام كذب يعني زينوا لهم الضلال الذي هم فيه حثهم على عدم الايمان والاستعداد للآخرة وحق عليهم قول في امم قد خلت من قبل ثبت عليهم - [00:22:27](#)

العقوبة والكفر كما ثبت على الذين ساروا على هذا المنهج من قبلهم نعم انهم كانوا خاسرين وقلنا ان الخسارة ان يتاجر الانسان برأس مال ويجده بعد المتاجرة نقص من رأس المال فيقال خسر - [00:22:55](#)

بضاعة والانسان عمره والعمل فيها هي المتاجرة مع الله فان امن واستقام ربح ودخل الجنة وان ضيع العمر خسر العمر وخسر خسارة لا وراء وراءها هو بيع القرآن دائما يقول ايش ؟ فاستبشروا ببيعكم - [00:23:23](#)

الذي بايعته ان الله اشترى اوفوا بعهدكم صفقة صفقة مع الله تعطي لربك نفسك ومالك ويعطيك الجنة لذلك الجنة لابد لها من زمن الذي يريد الجنة لابد يشتغل. صلي صوم - [00:23:49](#)

يترك الحرام يترك النظر للحرام يترك سماع الحرام. يترك التفكير في الحرام ونهى النفس عن الهوى الجنة لها ثمن. اما الواحد ينغمق في الشهوات وما يبالي وبعدين يقول الجنة لازم لها من ثمن - [00:24:16](#)

ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب. من يعمل سوءا يجزى به - [00:24:35](#)

وما احرقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وثبت عليهم قول الكفر والضلال في

امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس - 00:24:55

انهم كانوا ناقصين حظوظهم خاسرين وشياطين الانس يمدون شياطين الجن يمدون شياطين الانس. قال تعالى  
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قال شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض - 00:25:16  
زخرف القول غرورا ولذلك اذا كان الانسان يتعبد على ضلالة على بدعة او على جهل يأتيه الشيطان ويقول له انا الله. افعل كذا. اعمل  
كذا الشيطان ويقول له انا الرسول صلى الله عليه وسلم افعل كذا - 00:25:39

ونبينما ما قال ان ان الشيطان لا يكذب علي قال ان الشيطان لا يتمثل بي من رأى لي فقد رآني ان الشيطان ممنوع عليه ان يتمثل  
بصورة نبينا صلى الله عليه وسلم. لكن قد يأتيك الشيطان في النوم ويقول لك انا الرسول في صورة اخرى - 00:26:00  
الذي يحمي من البدع ومن الشياطين ومن الرياء ومن هذه الامور هو العلم لا يوجد شيء افضل من من العلم فينبغي ان نعطي وقتا  
للعلم حتى نحمي انفسنا من البدع - 00:26:22

ونحميها من الرياء ونحميها من الشياطين الشيطان اذا جاك وكنت غير متعلم ترى انك من الصالحين وانك انسان عظيم والشيطان  
يريد ان يوقعك في الهلكة وتعلمون ان الشيطان جاء لقريش وقال لهم سلوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن الشاة تصبح ميتة من  
الذي قتلها - 00:26:40

قال لهم الله قتلها. قال لهم قولوا ما قتله الله تقولون حرام وما ذبحتموه انتم تقولون حلال انتم احسن من الله ما انزل الله ولا تأكلوا  
مما لم يذكر اسم الله عليه. وان زعموا انها ذبيحة الله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم بقولهم ما ذبحتم - 00:27:04  
حلال وما ذبحه الله حرام وان اطعمتموه في فلسفتهم الشيطانية انكم لمشركون شياطين الانس والجن يتساعدون ويتعاونون. ولا  
يحمي من هذا الا العلم العلم العلم يتكلم بعلم ويقبل بعلم ويرفض بعلم ويسكت بعلم. فاذا بنى حياته على العلم اصبح فيه نور -  
00:27:25

واصبحت حياته مباركة واصبح عمله منتج اما اذا كان يبني عمله على الشهوة وعلى الرغبة لا لا يحل للمسلم ان يعمل عملا حتى يعلم  
حكم الله فيه. ويسأل العلماء هذا الذي فعله هو التي تكون حياته فيها نور وفيها الخير ويكون منتج لدينه ولامته - 00:27:53  
اولئك يقول الخطيب البغدادي في كتابه الفقيه والمتفقه باب نافلة العلم افضل من نافلة العبادة شخص يبيت قائم الليل افضل منه  
شخص يبيت. يدرس نوافل العلم لان هذه منفعة متعددة. وتلك منفعة قاصرة على صاحبها - 00:28:20  
ما يوجد افضل من طلب العلم وهو الذي يبين الحلال من الحرام ويبين الحق من الباطل. ويبين التوحيد من الشرك ويبين يفسر لك  
الامور ويوضح لك ويجعلك تمشي على بصيرة - 00:28:41

وتأخذ الدرجات كاملة في اعمالك اذا كنت تعملها على علم وعلى لان العلم به تصلح نيتك وتصلح اعمالك فتأخذ درجات كاملة في كل  
الاعمال التي ايش تمارس اما اذا كان الانسان على جهل فاغلب الاعمال تكون ناقصة او معدومة الاجر - 00:28:59  
اذا ثبت عليهم قول العذاب وثبت على الامم الذين كانوا من قبله ونهجوا هذا المنهج انهم كانوا خاسرين ناقصين حظوظهم كافرين  
ظالمين وقال الذين كفروا عندما وقعوا في الورطة ووقعوا في العقوبة والعذاب - 00:29:23

ارنا الذين اضلانا من الجن والانس لديه فريق لانه فريق من الانس وفريق من الجن وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن هذا من  
كبريات العطب عدم السماع وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن - 00:29:43  
بالضلال وبالوقوف في وجه الدعوة لا تسمعوا لهذا القرآن والغوث الغوا يعني اذا اراد ان يتكلم صفقوا وصفروا وما كان صلاتهم عند  
البيت الا بكاء وتصديق. صيخوا ارفعوا اصواتكم حتى تلبسوا عليه وحتى لا يسمعا - 00:30:05

الناس الذين يتأثرون بهذا القرآن لا يسمعه. فعند ذلك تكون غلبتم وصارت القضية لكم لعلكم تغلبون لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه.  
ولذلك الله يقول فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. هذا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوث. هذا من كبريات العطب -  
00:30:34

عدم السماح اذا اراد ان يقرأ ارفعوا اصواتهم يصيخوا مع بعض يصفروا يصفقوا لعلكم بذلك تغلبون ولا يظهر نبينا صلى الله عليه

وسلم بما اتى به من القرآن ومن الدين - 00:31:00

بعدين قال تعالى فلنذيقن فلا نذيقن واتى بالفاء مومياء الى ان فلعلتي قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الى العلة اللذوذ والذوق يكون باللسان لكن هنا عبر عن الالم الذي يجدونه بالذوق - 00:31:21

ولنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا الحبيب والزقوم والغساق والجنود كل ما نضجت تبدل بجنود اخرى عياذا بالله نرجو الله السلامة والعافية ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون اي عمل سيء نعطيهم عقوبته - 00:31:52

ذلك الذي ذكرته لكم وبينته لكم جزاء اعداء الله الذي بينته لكم جزاء اجرة اعداء الله بعدين ما هي النار لهم فيها دار الخلد ذلك جزاء اعداء الله ما هو النار - 00:32:17

لهم فيها دار الخلد البقاء عياذا بالله جزاء بما كانوا جزاء بسببي الذي به كانوا باياتنا بسبب اياتنا يجحدون اذا كل هذا الذي حصل لهم بسبب كفرهم وجحودهم وهذا يقال لنا في الدنيا - 00:32:45

ثم بين ان هؤلاء لما يدخلوا في جهنم وقال الذين كفروا يا ربنا اربنا صنفين من الجن والانس الذين سببا في ادخالنا النار ووقعنا في هذه الورطة واجعلهما تحت اقدامنا - 00:33:13

ليكون من الاسفلين في الدقك الاسفل من النار نرجو الله السلامة والعافية ونحن الان الحقيقة لا عذر لنا بعد هذا البيان وبعد هذا الوضوح ونحن الان في الدنيا ينبغي لكل واحد منا ان ينجو بنفسه ويأخذ من نفسه لنفسه قبل ان يفوت الاوان - 00:33:30

لا عذر بعد هذا البيان الواضح نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختتم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية

غدونا واصالنا - 00:33:54

واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك - 00:34:19

الى الجنة - 00:34:39